مشاركتي في تحقيق بسام جميدة عن الهكيدة

قمتُ بنحت كلمة الهكيدة من خلال الدمج بين كلمة القصيدة في العربية وكلمة هايكو في اليابانية، للتأكيد على ضرورة وجود توجه عربي في كتابة قصيدة الهايكو بعيدا عن التقليد، وذلك من خلال تطبيع روح القصيدة على الثقافة العربية بوجه عام وعلى الشعر العربي بوجه خاص. وكلمة الهكيدة يمكن منها اشتقاق كافة الصيغ كما في فن القصيد والقصيدة: هَكَدَ يَهْكِدُ هَكْدًا، فهو هاكد وتجمع على هاكدين أو هكداء وهي هاكدة وتجمع على هاكدات، واسم المرة للنص المكتوب هكيدة وتجمع على هكائد، والفن هو فن الهكيد، وهو كذلك الهَكْدُ، وهكَّدَ: أكثر من كتابة الهكائد، واستهكد: طلب من فلان كتابة هكيدة، وهكديا الظرف منها.

قصيدة الهايكو شقت طريقها إلى اللغة العربية منذ عشرات السنوات، ولكنها ازدهرت في الفترة الأخيرة مع إنشاء عدة مجموعات مختلفة على الفيسبوك لها مثل نادي الهايكو العربي ونادي الهايكو بتونس ونخبة شعراء الهايكو.

ومما دعاني إلى نحت المصطلح ومحاولة التنظير للهكيد هو طابع التقليد للقصيدة اليابانية حرفيا لدى معظم الهاكدين أو الهكداء العرب، فدعوت إلى ضرورة استلهام روح الهايكو واستزراع هذه الروح في بيئة عربية حتى يصير للهكيدة مستقبل في الأدب العربي، ولذلك أنشأتُ سلسلة هكائد عربية في دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني.

هناك شعراء كثيرون من مختلف أنحاء العالم العربي أعضاء فاعلون في مجموعات الهايكو على الفيسبوك، كما أن هناك بعض الشعراء الذين يكتبون الهكيدة قبل ظهورها على الفيسبوك بعشرات السنوات. ولكن من الملاحظ أن الكثيرين تأثروا بترجمات ركيكة لقصائد الهايكو اليابانية والإنجليزية، فنجد الكثيرين تعتمد بنية الهكيدة عندهم على التغريب وعدم الالتزام ببنية الجملة العربية، كما أن الكثيرين يخلطون ما بين الهكيدة والومضة الشعرية والخاطرة. وما يميز الهكيدة أنها تقوم على التأمل الذي يجد علاقة حيوية أو رمزية أو عضوية أو مجازية بين صورتين أو حالتين أو

openkandil.com

مشهدين، وتقوم الهكيدة على المزج بينهما أو تداخلهما أو تلاشي أحدهما في الآخر في عين الملاحظ، سواء أكانا هذان المشهدان حاضرين أمام عين الملاحظ أم يتم استحضارهما من خلال الذاكرة أو اللاوعي.

...

ويمكنني أن أحدد بعض المشاكل الأساسية التي تواجه كتابة الهكيدة الآن في النقاط التالية:

أولا، استيراد نوع أدبي جديد لابد أن يكون لضرورة ثقافية وحضارية وإبداعية، وأن يلبي هذا النوع حاجة فنية ليست موجودة بشكل مستقل في أدبنا العربي. ولكن الواقع يقول إن الكثيرين جدا من "الشعراء" العرب لا يفرّقون بين الهكيدة وأنواع الشعر الأخرى، فنجدهم يخلطون بين الهكيدة والقصيدة المعتادة والومضة الشعرية والخاطرة والمقطوعة الوصفية.

ثانيا، الكثيرون من الشعراء يتبنون البنية السطرية للهايكو الياباني حرفيا، وكأن قصائدهم ترجمة حرفية لقصائد أجنبية، فلا يلتزمون ببنية الجملة العربية ولا يكتبون بسلاسة وانسياب ولا يزاوجون بين مشهدين أو صورتين مثلا.

ثالثا، الاعتماد على قيام القارئ بفك شفرة النص وإعادة ترتيب وحداته اللغوية وصبها في بنية لغوية عربية أصيلة ينم عن فشل الكثيرين من الشعراء في تطبيع الهايكو على الثقافة العربية وعلى الأسلوب الشعري العربي. فلابد أن تتكون القصيدة من جملة أو أكثر على ثلاثة أسطر وأن تجمع الجملة أو الجمل بين المشهدين المتداخلين أو الذي يستدعي أحدهما الآخر بشكل سلسل وانسيابي حتى يشعر القارئ بأن ما يقرأه شعر عربي في المقام الأول.

opelkandil.com